
استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية

إعداد

أ. منتهى عبد الوهاب القطان
كلية التربية الأساسية

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٩٢) - مايو ٢٠٢٥

استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية

إعداد

أ. منتهى عبد الوهاب القطان*

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى توظيف الرموز التراثية الكويتية ذات البعد الجمالي في تصميم المعلقة الجدارية، وذلك من خلال استكشاف القيم الفنية والتشكيلية الكامنة في التراث الشعبي، وتوظيفها بشكل إبداعي في مجال التربية الفنية، وتمثلت مشكلة البحث في ضعف استثمار الموروث الثقافي في الممارسات الفنية التربوية المعاصرة، مما ينعكس سلباً على تعزيز الهوية والانتماء لدى الطلاب.

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي من خلال تطبيق ورش عمل على عينة من طلاب قسم التربية الفنية، حيث تم تدريبهم على كيفية استلهام الرموز التراثية وتوظيفها في تصميم معلقة جدارية تحمل طابعاً جمالياً ومعاصراً، كما تم تحليل الأعمال المنتجة باستخدام بطاقة تحليل علمية لقياس مدى تحقيق الأهداف الجمالية والتربوية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج إيجابية أبرزت أهمية توظيف الرموز التراثية في تنمية الحس الفني والإبداعي لدى الطلاب، وتعزيز ارتباطهم بالهوية الثقافية، وأوصت الدراسة بضرورة إدراج مفردات التراث الفني في مناهج التربية الفنية، وتنظيم ورش عمل تركز على هذا الجانب.

المقدمة:

تعتبر المعلقة الجدارية جزءاً أساسياً من التعبير الفني في المدن الحديثة، فإن البحث عن طرق لتحقيق توازن بين الحداثة والتراث يبقى من التحديات الرئيسية للفنانين والمصممين، ويبرز هذا البحث أهمية استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية كوسيلة للحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية والفنية للمجتمعات، يهدف هذا البحث إلى استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها دمج الرموز التراثية بأساليب التصميم الحديثة لإنتاج أعمال معلقة تجمع بين الجمالية التقليدية والإبداع الحديث، ومن خلال تحليل دراسات سابقة وتجارب عملية، سيسلط هذا البحث الضوء على التأثير المحتمل لاستخدام القيم الجمالية للرموز التراثية في إثراء تجربة المعلقة الجدارية وإبراز أهمية الربط بين التراث الكويتي والحداثة في مجال الفن الحضاري.

أولاً: الملامح الأساسية للبحث:

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث وجود فجوة واضحة في توظيف الرموز التراثية ذات القيم الجمالية في تصميم المعلقة الجدارية الحديثة، إذ تغيب في كثير من الأعمال الفنية المعاصرة روح التراث والهوية الثقافية، مما أدى إلى ضعف التواصل البصري بين الفرد وموروثه الثقافي. كما لاحظ تراجع الوعي بأهمية الرموز التراثية كعنصر فني وتعبيري قادر على تعزيز الانتماء وإثراء الفضاءات الجدارية المعمارية، من هنا نشأت الحاجة إلى دراسة علمية تُبرز مدى إمكانية دمج الرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية بأساليب إبداعية معاصرة، تحفظ التراث وتمنحه بعداً بصرياً جديداً يُسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية ويحقق التواصل بين الماضي والحاضر.

من هنا تحورت مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي أبرز القيم الجمالية الكامنة في الرموز التراثية الكويتية، وكيف يمكن استغلال هذه القيم في تصميم معلقة جدارية معاصرة؟
- إلى أي مدى تساهم المعلقة الجدارية المصممة باستخدام رموز تراثية في التعبير عن الهوية الثقافية الكويتية وتعزيز الوعي بها لدى المتلقين؟
- ما هي آراء أفراد المجتمع الكويتي تجاه المعلقة الجدارية التي تستلهم الرموز التراثية من حيث جاذبيتها الجمالية وقيمتها التعبيرية؟
- ما هي التحديات التي تواجه المصممين عند دمج الرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية، وما هي الآليات المقترحة لتجاوز هذه التحديات والحفاظ على الرموز التراثية من خلال الفن المعاصر؟

أهمية البحث:

الحفاظ على التراث الثقافي: من خلال استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية، أن يكون للبحث له تأثير إيجابي في الحفاظ على التراث الثقافي والفني للمجتمعات.

تعزيز الهوية الثقافية: تساهم الدراسات والبحوث التي تبحث في توظيف الرموز التراثية في تصميم الفنون البصرية في تعزيز الهوية الثقافية لابتكار والإبداع و الاهتمام بتحليل واستخدام الرموز التراثية للإبداع والابتكار في التصميم الفني الذي يساهم في تطوير وسائل التعبير الحديثة بأساليب جديدة.

تعزيز التفاهم الثقافي: من خلال دراسة للرموز التراثية على تصميم المعلقة الجدارية، يمكن أن يؤدي البحث إلى تعزيز التفاهم بين الأجيال وزيادة الوعي بالتراث الثقافي.

أهداف البحث:

١. تحليل الرموز التراثية والتعرف على دلالاتها البصرية والثقافية التي يمكن توظيفها في تصميم المعلقة الجدارية.
٢. استكشاف القيم الجمالية الكامنة في الرموز التراثية ومدى تأثيرها في إثراء العمل الفني المعاصر.
٣. دراسة العلاقة بين تصميم المعلقة الجدارية والقدرة على التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع.
٤. تقييم مدى تأثير المعلقة الجدارية المستوحاة من التراث على المتلقي من حيث التفاعل والوعي الثقافي.
٥. قياس آراء أفراد المجتمع تجاه المعلقة الجدارية المصممة باستخدام رموز تراثية من حيث الجاذبية الجمالية والقيمة التعبيرية.
٦. رصد التحديات والصعوبات التي تواجه المصممين في استخدام الرموز التراثية ضمن التصميمات الجدارية.
٧. اقتراح آليات للحفاظ على الرموز التراثية من خلال دمجها في الأعمال الفنية بأساليب معاصرة تسهم في استمرارية حضورها البصري والثقافي.

حدود البحث:

يقصر البحث الحالي على:

- **الحد البشري:** يقتصر البحث على مجموعة من المصممين والفنانين التشكيليين والمهتمين بالتراث البصري، بالإضافة إلى عينة من أفراد المجتمع المستهدف الذين يمكنهم تقييم الأعمال الفنية الجدارية.
- **الحد المكاني:** يتم تطبيق البحث داخل البيئة المحلية، بما يشمل الفضاءات الفنية أو المعمارية التي يمكن فيها عرض المعلقة الجدارية بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت.
- **الحد الزمني:** يُجرى البحث خلال العام الأكاديمي (٢٠٢٤/٢٠٢٥)، ويشمل مرحلة جمع البيانات وتحليلها وتنفيذ النماذج التصميمية خلال هذه الفترة.
- **الحد الموضوعي:** يقتصر البحث على دراسة القيم الجمالية للرموز التراثية وإمكانية توظيفها في تصميم المعلقة الجدارية، مع التركيز على الدمج بين الأصالة والتراث من جهة، والأساليب الفنية المعاصرة من جهة أخرى.

منهج البحث

١. يعتمد البحث على المنهج الوصفي في تتبع المشكله ومراجعته الدراسات ذات الصله بموضوع البحث.

٢. استخراج نتائج خاصه بموضوع البحث لحفظ التراث الكويتي وبصوره من الحدائه.
٣. استنتاج نتائج مستوحاه من التراث الكويتي لتعزيز وحفظ الهوية الكويتيه ولكن بطابع من الحدائه.

فرضيات البحث:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وعي المستفتين بالرموز التراثية واهتمامهم بتوظيفها في التصميم الجداري.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك القيم الجمالية للرموز التراثية وتقدير المستفتين لتوظيفها في المعلقة الجدارية.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية ومدى جاذبية هذه التصميمات للمستفتين.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف المعلقة الجدارية المستوحاه من التراث وتأثيرها في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى المجتمع.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقييم المستفتين للمعلقة الجدارية وبين مدى استلهاها من الرموز والعناصر التراثية.

مصطلحات البحث:

القيم الجمالية:

هى عبارة عن القيمة المنتزعة من الفائدة التى تتسم بها حقيقة من الحقائق، وهناك ثلاثة انواع من القيم الجمالية مستقلة عن بعضها، وهى:

القيم الجمالية الحسية: وهى القيم الجمالية التى تنشأ عن ادراك اشكال او الوان او اصوات معينة فى الذهن، تجذبنا اليها بغض النظر عن النظام الشكلي او الفكرة او المعنى الذى يتواجد فيه^١.

القيم الجمالية الشكلية: وهى اقل وضوحاً من القيم الحسية وأعقد منها وهى تنشأ عن ادراك علاقات ذهنية كالتشابه او التماثل او التضاد، وقد تكون علاقات ما بين العمل الكلي وما حوله او بين اجزاء العمل الواحد.

القيم الجمالية الارتباطية: وهى القيم التى تضافى على أى عمل فنى او جمالى معنى، بحيث يمكننا التعبير عنه لفظيا بالكلمات، ويصبح مرتبطاً بالموضوعات التى يتذكرها المشاهد عند مشاهدة العمل الجمالى^٢.

^١ اسماء عزيز عبد الحكيم، القيم الجمالية فى كتب القراءة للصوفى الاولى فى العراق ومصر ولبنان: دراسة تحليلية مقارنة، مستودع بحوث جامعة القادسية، ٢٠١٨، ص٧

^٢ محمود عبد الله الخوالدة، محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية علم انفس الجمال، الشروق للطباعة والنشر، ط١، عمان، الاردن، ٢٠٠٦، ص٣٠

الرموز:

جاء في لسان العرب أن الرمز يعني الإيحاء، والإشارة، والتصويت الخفي باللسان كالمهمس، وقد يكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم، أو إيحاء بالعينين والحاجبين والضم واليد أو اللسان.^١

الرمز في الاصطلاح النقدي هو "محاولة تقديم حقيقة مجردة أو شعور أو فكرة غير مدركة بالحواس في هيئة صور أو أشكال محسوسة"، أي هو إشارة حسية لشيء لا يقع تحت الحواس. ويتطلب مستويين: مستوى الصور الحسية (القالب الرمزي)، ومستوى الحالات المعنوية (المضمون أو المرموز إليه) وعندما يندمج المستويان نحصل على الرمز الكامل، ولا يمكن الاستغناء عن أي منهما، لأن كلا منهما يذوب في الآخر.^٢

التراث:

التراث في معناه اللغوي هو "ما يخلفه الميت من مال وممتلكات"، أما في معناه الحديث، فهو "ما يُورث من عادات وتقاليد وعلوم وفنون من جيل إلى جيل".^٣ التراث في هذا السياق يشير إلى التركة الفكرية والروحية التي تشكل هوية الأمة وتمثل حضور الماضي في الحاضر.

الرمز التراثي:

هو صورة حسية أو أدبية مستمدة من التراث، تُستخدم كوسيلة فنية لتجسيد فكرة معنوية أو موقف إنساني أو شعوري، بحيث تدمج بين الماضي والحاضر، وتُضفي عمقاً وأصالاً على العمل الأدبي.^٤

المعلقات الجدارية:

المعلقات الجدارية هي تصميمات أو لوحات تُعلق على الجدران لأغراض فنية أو تعليمية أو إعلامية أو توعوية، وتتنوع في أشكالها وموادها ومضامينها، فقد تكون مطبوعة أو مصنوعة يدوياً، وتتضمن عادة نصوصاً، صوراً، أو رموزاً بصرية تهدف إلى توصيل فكرة أو تعزيز بيئة مكانية (كالمدارس، المكاتب، المتاحف، المنازل...)^٥.

^١ ابن منظور، لسان العرب، مادة (رمز) مجلده، دار صادر، بيروت، ص ٣٥٦

^٢ علي عشييري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط٤، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص ١٠٤

^٣ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ارث)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٥١

^٤ مولاى امحمد بن عمر، الرمز التراثي في ديوان "رجل من ارض الحلاج" لأحمد دليل، مجلة اشكالات، معهد الاداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ١١، ٢٠١٧، ص ١٦٤

^٥ فائق العجلان، تسرين النقيب، ابتكار معلقات جدارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقانات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٣، ص ٣٢٤٧ - ٣٢٤٨

الدراسات السابقة:

- دراسة عثمان (٢٠١٩)، بعنوان "الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسبوة في تصميم أقمشة المعلقة المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية"

هدفت الدراسة إلى استلهام القيم الجمالية والتشكيلية للرموز التراثية والبيئية في واحة سبوة واستخدامها في تصميم أقمشة المعلقة المطبوعة بما يخدم التنمية السياحية، وذلك من خلال دراسة البيئة المحلية وتحليل الرموز المستمدة من عناصر الحياة والموروث الثقافي في المنطقة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، إلى جانب المنهج التطبيقي من خلال تصميم نماذج فعلية لمعلقة جدارية مستوحاة من الرموز التراثية وتحاكي هوية المجتمع السيوي. وتوصلت الدراسة إلى أن الرموز التراثية والبيئية في سبوة تحتوي على قيم جمالية وتعبيرية غنية، ويمكن توظيفها بشكل مبتكر في التصميمات الحديثة للمعلقة، مما يسهم في دعم السياحة وإبراز الهوية الثقافية للمكان. وأوصت الدراسة ب أهمية دمج الرموز التراثية في منتجات فنية معاصرة خاصة في القطاع السياحي، والتأكيد على دور المصممين في الحفاظ على التراث من خلال إعادة إنتاجه بصيغ فنية حديثة تعزز الهوية وتثري التجربة السياحية في واحة سبوة^١.

- دراسة عجلائان والنقيب (٢٠٢٣)، بعنوان "ابتكار معلقة جدارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقانات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية"

هدف البحث إلى ابتكار تصميمات المعلقة جدارية مستوحاة من التراث الشعبي للمنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية وتشمل مناطق (عسير الباحة، جازان نجران، واتسمت مصادر الاستلهام من الوحدات الزخرفية التراثية بالمنطقة الجنوبية بالمفردات التشكيلية والقيم الجمالية المميزة والتي تم توظيفها بإتباع أسس وعناصر التصميم بما يحقق الجوانب الجمالية والوظيفية في تصميم المعلقة الجدارية باستخدام التقانات الحديثة في التنفيذ كالطباعة ثلاثية الأبعاد، التطريز الآلي ثلاثي الأبعاد التطريز الآلي باستخدام الخيوط المضيئة، الأقمشة المضيئة، الطباعة الرقمية، لإثراء المعارض الثقافية، بالإضافة إلى قياس نسبة اتفاق كلاً من المتخصصين ورواد المعارض الثقافية في التصميمات المبتكرة للمعلقة الجدارية والمتمثلة في عدد (٢٢) معلقة جدارية، بالإضافة إلى تنفيذ مختارات منها والتي حصلت على أعلى النتائج من قبل عينتي البحث والمتمثلة في عدد (٤) معلقة جدارية، وقياس نسبة اتفاق المتخصصين ورواد المعارض الثقافية للتصميمات المنفذة للمعلقة الجدارية، وقد اتبع البحث الوصفي التحليلي لقياس آراء كلاً من المتخصصين ورواد المعارض الثقافية في التصميمات المقترحة، مع التطبيق المختارات من التصميمات^٢.

^١ مروة محمود جلال محمد، الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسبوة في تصميم أقمشة المعلقة المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد ١٤، ٢٠١٩، ص ٤٣١ - ٤٥٧

^٢ فائق العجلان، نسرین النقيب، ابتكار معلقة جدارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقانات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٩، العدد ٤٥، ٢٠٢٣، ص ٣٢٤٧ - ٣٢٤٨

• دراسة مصطفى (٢٠٢٤)، بعنوان " القيم الجمالية والثقافية للمعالجات الجدارية فى المباني التعليمية (دراسة تطبيقية لسور كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية)"

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية والثقافية التي تتضمنها المعالجات الجدارية في المباني التعليمية، ودراسة تأثير هذه الجداريات على تعزيز الحس الفني والذوق العام لدى المتلقي، بالإضافة إلى تعزيز الانتماء بين الطالب والمبنى التعليمي، وذلك من خلال تنفيذ تجربة تطبيقية لجدارية على سور كلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة نماذج المعالجات الجدارية في مؤسسات تعليمية حول العالم، بالإضافة إلى المنهج التطبيقي في تنفيذ تجربة فنية عملية على سور قسم التصميمات المطبوعة بكلية الفنون الجميلة. وتوصلت الدراسة إلى أن فن التصوير الجداري يمثل وسيلة فعالة للتعبير عن الثقافة والهوية من خلال الدمج بين الرموز التراثية المحلية والمفردات البصرية المعاصرة، ما يحقق الوحدة العضوية بين الجدارية والبيئة المحيطة بها، ويسهم في رفع الوعي الثقافي والجمالي لدى المتلقي. وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من العناصر التراثية في تصميم الجداريات التعليمية، ودمج المفردات الثقافية والبيئية في المعالجات الجدارية بما يواكب العصر، ويخدم أهداف التعليم والفن في تنمية الذوق العام وتعزيز الهوية والانتماء^١.

• دراسة محمود (٢٠١٨)، بعنوان "القيم الجمالية للحلي الشعبية والاستفادة منها في استحداث معلقات معدنية"

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على القيم الجمالية الكامنة في الحلي الشعبية التراثية، واستكشاف إمكانية توظيفها في تصميم معلقات معدنية حديثة تتلاءم مع تطورات العصر، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية من خلال الدمج بين الأصالة والمعاصرة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل نماذج من الحلي التراثية السعودية، إلى جانب المنهج التجريبي من خلال إجراء تجارب تصميمية لتشكيل معلقات معدنية مستوحاة من هذه الحلي باستخدام تقنيات معاصرة. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية التوصل إلى أفكار تصميمية جديدة نابعة من دراسة الزخارف والحلي الشعبية، كما أكدت أن هذه الحلي مليئة بالقيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية التي تعكس روح العصر، مع قابلية المعادن المستخدمة لإعادة التشكيل بطرق متنوعة تحمل سمات الاستدامة والتعبير الفني. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التكامل بين التخصصات المختلفة في مجال الفنون التشكيلية، والاهتمام بخامة المعدن في الكليات الفنية، إلى جانب التأكيد على أهمية الحفاظ على الهوية القومية من خلال استلهام التراث في تصميمات حديثة للمعلقات الجدارية^٢.

^١ اميرة ثروت محمد مصطفى، القيم الجمالية والثقافية للمعالجات الجدارية في المباني التعليمية (دراسة تطبيقية لسور كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية)، مجلة التراث والتصميم، المجلد ٤، العدد ٤، ٢٠٢٤، ص ١٠٨ - ١٣٧

^٢ عبير فاروق احمد، سلوى ابو العلا محمود، القيم الجمالية للحلى الشعبية والاستفادة منها فى استحداث معلقات معدنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ١٨، ٢٠١٨، ص ٣٢٥ - ٣٣٧

• دراسة ايمان صلاح (٢٠٢٢)، بعنوان "الفن الأفريقي قيمة جمالية وتشكيلية في تصميم المعلقة النسجية المطبوعة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الجمالية والتشكيلية في الفن الأفريقي، واستكشاف إمكانية تطبيقها في تصميم المعلقة النسجية المطبوعة المعاصرة، من خلال تحليل الرموز والزخارف والأفنية والعناصر المميزة لهذا الفن، وإبراز تأثيره الإبداعي في مجالات الفنون التطبيقية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل عدد من الرموز والزخارف الأفريقية، بالإضافة إلى المنهج التطبيقي من خلال استلهام وتصميم نماذج فنية لمعلقة نسجية مطبوعة مستوحاة من التراث الفني الأفريقي، باستخدام برامج الحاسب الآلي وتطبيقها في بيئات داخلية مختلفة. وتوصلت الدراسة إلى أن الفن الأفريقي، بما يحتويه من رموز وألوان وزخارف، يمثل مصدراً غنياً وملهماً في تصميم المعلقة النسجية المطبوعة، حيث تتميز هذه التصميمات بروح العصر مع الحفاظ على الأصالة، كما أن عناصر الفن الأفريقي تساهم في إضفاء طابع مميز يصلح لكل العصور. وأوصت الدراسة بضرورة تسليط الضوء على القيم الجمالية للفن الأفريقي وتأثيره في التصميم، والاهتمام بالمعلقة النسجية المطبوعة ذات الطابع المبتكر والمعاصر، لما لها من دور في الارتقاء بالذوق العام وإثراء الفنون التشكيلية.¹

تعقيب هام على الدراسات السابقة:

تعد الدراسة الحالية مكملية للدراسات السابقة التي تناولت استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية، واعتمدت الدراسة على الدراسة الميدانية نظراً لندرة الدراسات التطبيقية في هذا المجال، ولقد وازنت الدراسة بين الدراسات السابقة في (هدف الدراسة، مكان إجراء الدراسة، التصميم التجريبي في الدراسة، حجم العينة، عدد المجموعات، أداة البحث، الوسائل).

وتتفق هذه الدراسة مع ما جاء في الدراسات السابقة ولكن ما يميز هذه الدراسة الدور الإيجابي من وجهة نظر الباحث في كيفية استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: القيم الجمالية للرموز التراثية:

تعد الرموز التراثية مصدراً غنياً بالقيم الجمالية التي تعكس ثقافة الشعوب وهويتها عبر العصور، فهي تحمل دلالات فنية وتعبيرية تتجاوز الشكل الخارجي لتصل إلى عمق المعتقدات والعادات

¹ ايمان صلاح حامد محمد، الفن الأفريقي قيمة جمالية وتشكيلية في تصميم المعلقة النسجية المطبوعة، مجلة

والتقاليد المتوارثة، وتتنوع هذه الرموز ما بين الزخارف الهندسية، والرموز النباتية والحيوانية، والأشكال المجردة التي تمثل مفردات الحياة اليومية أو الطقوس الدينية والاجتماعية^١.

وتتميز الرموز التراثية بتكرارها الإيقاعي، وتوازنها التشكيلي، وتناسق ألوانها، مما يجعلها عناصر بصرية جذابة وقابلة للتوظيف في مختلف مجالات التصميم، ومنها المعلقة الجدارية، كما تسهم هذه الرموز في إضفاء طابع من الأصالة والهوية المحلية على العمل الفني، مع إمكانية دمجها بأساليب حديثة تواكب التطور الفني المعاصر، ومن هنا، فإن القيم الجمالية للرموز التراثية لا تقتصر على كونها تراثاً بصرياً، بل تمثل لغة فنية حية تستحق الاستلham والتجديد^٢.

المحور الثاني: تصميم المعلقة الجدارية:

تصميم المعلقة الجدارية يُعد من الفنون التشكيلية الهامة التي تجمع بين الجمال والوظيفة، حيث تُستخدم لتزيين الفراغات الداخلية وتضفي عليها طابعاً فنياً وهوية ثقافية مميزة، وتتنوع المعلقة الجدارية من حيث الشكل والخامة والتقنية، فقد تكون من النسيج أو المعدن أو الخشب أو السيراميك أو حتى الوسائط الحديثة مثل الطباعة الرقمية^٣.

يتطلب تصميم المعلقة الجدارية إدراكاً بصرياً عالياً، حيث يراعي الفنان المصمم العلاقة بين عناصر التصميم مثل الخط، واللون، والملمس، والمساحة، لتحقيق الوحدة والتناغم الجمالي. كما يُراعى عند التصميم الوظيفة والمكان الذي سَتعلق فيه المعلقة، سواء كان منزلاً، مكتباً، أو مساحة عامة، بحيث تنسجم مع ديكور المكان وتُعبّر عن روحه^٤.

يعتمد تصميم المعلقة الجدارية على توظيف مجموعة من المفردات التشكيلية، مثل الزخارف، الأشكال الهندسية، والرموز ذات الأبعاد الدينية أو الفلكلورية أو الاجتماعية، والتي تمثل ذاكرة الأمة ومخزونها الثقافي. كما يُراعى في التصميم التوازن بين الشكل والمضمون، بحيث يعكس العمل الفني التراث من ناحية، ويواكب التوجهات الجمالية المعاصرة من ناحية أخرى.

تُستخدم في تنفيذ المعلقة الجدارية خامات متعددة مثل المعادن، الأقمشة، الخشب، والوسائط الطباعية، مما يتيح مرونة واسعة للتعبير الإبداعي. ومع تطور التقنيات الرقمية، أصبح

^١ باسم كمال البكري عبد المقصود، القيم الجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الاثرية بالمملكة العربية السعودية والافادة منها في تصميم معلقة فنية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية النوعية، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠١٨، ص ١٠٨

^٢ عبد الوهاب عبد الحكيم هارون، محمد عبد الرحمن الحصين، صور من التراث العمراني، ادارة الملك عبد العزيز للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣، ص ٣٢٢

^٣ عبير فاروق احمد على، سلوى ابو العلا محمود، مصدر سابق، ص ٣٢٨ - ٣٢٩

^٤ عزيزة ضبيان زغير الضلعان، ابتكار معلقة نسجية مطرزة مستلهمة من تراث منطقة "حمى الثقافية" باستخدام استراتيجية إعادة تدوير مخلفات صناعة الملابس والمنسوجات لدعم السياحة بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية

لعلوم التربية النوعية، العدد ٢٠، ٢٠٢٤، ص ١٨٩

بالإمكان دمج الحرف التقليدية مع أدوات التصميم الحديثة لإنتاج معلقة تحمل طابعاً فنياً راقياً يعبر عن الانتماء والهوية^١.

ومن هنا، تتجلى أهمية المعلقة الجدارية كوسيلة فنية وتشكيلية قادرة على إعادة إحياء التراث برؤية معاصرة، بما يعزز من وعي الأفراد بالجماليات المتوارثة، ويسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة البصرية المتسارعة.

المحور الثالث: مفاهيم العلاقات التشكيلية والجمالية وعلاقتها بالمعلقة التراثية:

تُعدُّ العلاقات التشكيلية والجمالية من الركائز الأساسية في فهم وتقدير الفنون التراثية، حيث تُجسِّدُ هذه العلاقات التفاعل بين العناصر البصرية والتقنيات الفنية التي تُعبِّرُ عن هوية المجتمع وثقافته، في سياق المعلقة التراثية، تتجلى هذه المفاهيم من خلال دمج الرموز والدلالات المستمدة من العادات والتقاليد الشعبية، مما يُضفي على الأعمال الفنية طابعاً فريداً يُحاكي الأصالة ويُعبِّرُ عن التراث الثقافي^٢.

ولقد أشارت دراسة بعنوان "القيم الجمالية للحلي الشعبية والاستفادة منها في استحداث معلقة معدنية" إلى أهمية استلهام المفردات التشكيلية من الحلي الشعبية، حيث تُعدُّ هذه المفردات تجسيداً للهوية الثقافية وتعكس القيم الجمالية المتوارثة، وأكدت الدراسة على أن توظيف هذه العناصر في تصميم المعلقة يسهم في تعزيز الوعي الثقافي والحفاظ على التراث من خلال تقديم تصاميم حديثة تحمل روح الأصالة^٣.

كما تناولت دراسة أخرى بعنوان "المفردات التشكيلية في مختارات من الفن الشعبي وتوظيفها في تصميم أقمشة المعلقة المطبوعة" أهمية تحليل المفردات الزخرفية المستمدة من الفن الشعبي، مشيرة إلى أن هذه المفردات تحمل رموزاً ودلالات تُعبِّرُ عن التفاعل الاجتماعي والثقافي، وأوضحت الدراسة أن توظيف هذه العناصر في تصميم المعلقة يُعزِّزُ من القيمة الجمالية للعمل الفني ويسهم في إبراز الهوية الثقافية^٤.

من خلال هذه الدراسات، يتضح أن العلاقات التشكيلية والجمالية في المعلقة التراثية تُعدُّ وسيلة فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وتقديمه بأسلوب معاصر يُحاكي الأصالة، مما يسهم في تعزيز الانتماء الثقافي والوعي الفني لدى المجتمع.

^١ عبير فاروق احمد على، سلوى ابو العلا محمود، مصدر سابق، ص ٣٢٩

^٢ انوار على علوان، جماليات العلاقات الشكلية في تصاميم الاعلانات التفاعلية المعاصرة، كلية الفنون الجميلة، جامعه بابل، العراق، ٢٠٠، ص ١٣ - ١٤

^٣ عبير فاروق احمد، سلوى ابو العلا محمود، القيم الجمالية للحلي الشعبية والاستفادة منها في استحداث معلقة معدنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد ٢، ١٨، ص ٣٢٥ - ٣٣٧

^٤ فيفيان فهمي السي احمد، المفردات التشكيلية في مختارات من الفن الشعبي وتوظيفها في تصميم أقمشة المعلقة المطبوعة، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعه دمياط، كلية الفنون التطبيقية، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٩، ص ٤٣ - ٦٢

الإبداع وعلاقته بالمعلقات التراثية:

يُعدُّ الإبداع عنصراً جوهرياً في تطوير المعلقات التراثية، حيث يُسهم في تحويل الرموز والعناصر التقليدية إلى تصاميم معاصرة تُحافظ على الأصالة وتُعبّر عن الهوية الثقافية، من خلال الإبداع، يتم استلهام المفردات الزخرفية من التراث الشعبي وتوظيفها بطرق جديدة تُضفي على المعلقات طابعاً فنياً مميزاً يُواكب العصر.

أشارت دراسة بعنوان "القيم الجمالية للتراث الشعبي والاستفادة منها لابتكار معلقات طباعية" إلى أهمية التجريب في طباعة المنسوجات، حيث يُمكن من خلاله دمج تقنيات الطباعة المختلفة مثل الشاشة الحريرية والاستنسل والرسم المباشر، مع خامات متنوعة كالخشب والقماش والجلد، لإنتاج معلقات تجمع بين الأصالة والمعاصرة.^١

كما تناولت دراسة أخرى بعنوان "فلسفة الاستلهام من التراث في ابتكار تصميم معلق نسجي طباعي معاصر يحمل قيماً جمالية وتقنية حديثة" أهمية استلهام العناصر التراثية لإثراء المشغولات الطباعية، والتعرف على الحضارات والثقافات المختلفة، مما يُسهم في إنتاج أعمال فنية تُعبّر عن الهوية الثقافية وتُحافظ على التراث.^٢

فمن خلال هذه الدراسات، يتضح أن الإبداع في المعلقات التراثية لا يقتصر على إعادة إنتاج العناصر التقليدية، بل يتعدى ذلك إلى إعادة تفسيرها وتقديمها بأساليب فنية جديدة تُحافظ على القيم الجمالية والتراثية، وتُسهم في تعزيز الانتماء الثقافي والوعي الفني لدى المجتمع.

مهارات وقدرات الإبداع:

تتمثل مهارات التفكير الإبداعي فيما يلي:

وتعني المهارة في توليد عدد كبير من البدائل، والمتراذفات أو الأفكار:

- **الطلاقة fluency:** أو المشكلات أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير معين، وهي السرعة والسهولة في توليد البدائل والمتراذفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية المعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها هي المهارة في التفكير بطرق مختلفة وغير عادية، والنظر للمشكلة.^٣

^١ دعاء محمد المراغي أحمد المراغي، القيم الجمالية للتراث الشعبي والاستفادة منها لابتكار معلقات طباعية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة أسيوط، ٢٠٢٣، ص ١

^٢ حكمت عبد القار السيسي، فلسفة الاستلهام من التراث في ابتكار تصميم معلق نسجي طباعي معاصر يحمل قيماً جمالية وتقنية حديثة، مجلة العلوم التربوية النوعية، جامعة بنها، ٢٠٢٤، ص ٥٧٣

^٣ فتحى عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والابداع، ط٢، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٣٨

• المرونة Flexibility:

وهي درجة السهولة التي يعبر بها الشخص عن موقف ما أو وجهة نظر معينة، وعدم التعصب لفكرة بحد ذاتها^١، وتختلف المرونة عن الطلاقة بأن المحك الأساسي لمهارة الطلاقة هو كم الأفكار أو الترابطات التي يكون الفرد قادراً على توليدها، بينما المحك الأساسي للمرونة هو مدى تنوع هذه الأفكار وتباعدها، أي ما تتصف به الأفكار من خصائص كيفية تقوم على التنوع والتباين وهي المقدرة على الإتيان بالأفكار الجديدة والنادرة والمفيدة.^٢

• الأصالة Originality: وهي المرتبطة بتكرار أفكار سابقة وهي إنتاج غير مألوف وبعيد المدى، وتختلف الأصالة عن عاملي الطلاقة والمرونة بالآتي:

- أ- لا تشير الأصالة إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يولدها الفرد، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار وجودتها ونوعيتها، وهذا ما يميزها عن الطلاقة.
- ب- تشير الأصالة إلى نفور الفرد من تكرار تصوراته أو أفكاره شخصياً كما هو في المرونة، بل تشير إلى الابتعاد عما يفعله الآخرون وهذا ما يميزها عن عامل المرونة.
- ت- وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة ومتنوعة لفكرة أو حل.^٣

• الإفاضة Elaboration: المشكلة من شأنها أن تساعد على تطوير الفكرة وإثرائها وتنفيذها^٤، والحساسية للمشكلات وهي الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف، وهي أول عناصر حل المشكلة، وتحدد المشكلة بشكل واضح، ووضع فرضيات أو حلول أولية للمشكلة، وتجربة هذه الحلول ومباشرة تنفيذ الحل.^٥

دور المعلم والطالب في الفصل:

دور المعلم في الفصل:

١. يحث الطالب علي كيفية اخراج العمل الفني بطريقه مبتكره وبها شي من الحداثه.
٢. يطلب من الطلاب عمل السكتش وتلوينه وتطبيقه علي الخامه المستخدمه مع التركيز علي الشكل النهائي مستوحاه من الحللي الكويتي.

^١ ناديا هایل السرور، مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، عمان، دار الفكر، ٢٠١٣، ص٨٨

^٢ زين بن يحيى بن على خيرى، النزعة الكمالية لدى الطلبة الموهوبين فى محافظة القنفذة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية الخاصة بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧، ص٢٩

^٣ ناديا هایل السرور، مصدر سابق، ص١٩١

^٤ فتحى عبد الرحمن جروان، مصدر سابق، ص٢٣٨

^٥ فهد عبد الله الاسمرى، مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية الخاصة بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤، ص١١٧

٣. يحث المعلم الطلاب علي اخراج العمل الفني بشكل متناسق واهيمه نظافة العمل واخراجه بطريقة مبتكرة.

٤. يعطي امثله واضحه ومحدده ويطلب من الطلاب عمل الافضل من هذه الامثله وتركيز علي عمل الزخارف من المستهلكات.

٥. يطلب المعلم من الطلاب باستخدام مستهلكات متنوعه لنجاح العمل الفني

دور الطالب في الفصل:

١. التركيز علي المهاره وكيفية اخراج العمل الفني بالطريقه المطلوبه

٢. التفكير بشكل ابداعي وسط مجموعات صغيره داخل المرسوم

٣. تبادل الافكار بين الطلبة يساعد في الابتكار في عمليه اخراج العمل الفني

٤. يتطلب من الطالب احضار جميع المستهلكات المتوفره وتجربتها لاجراج العمل الفني

٥. تكون عمليه التنفيذ وهي استخدام خام من الجوخ بالوان مختلفه وقصه علي الشكل المستوحاه من الحلي الكويتي القديم سواء كانت دوائر او مربعات او شكل الهلال وعمل علي الاطراف غرزه البطانيه ليبرز جماليات العمل الفني

٦. تقوم الطالبات بعمل الزخاف الداخليه للشكل بواسطه مستهلكات بسيطه لاجراج العمل الفني مثل (الورق - الخيوط - اقمشه -)

٧. تقوم كل طالبه بعمل اخراج النهائي للعمل الفني بواسطه عمل العلاقه باعلي الشكل بواسطه الخيوط والاحبال.

منهج البحث واجراءاته:

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على منهج الوصف والتحليل، وكذلك منهج تحليل المضمون لمناسبتهم لأهداف البحث.

مجتمع وعينة البحث:

تألفت عينة البحث من (٢٠) طالب من قسم التربية الفنية بكلية التربية الاساسية بدولة الكويت، حيث اعتمدت الباحثة على الاختيار العشوائي لعينة الدراسة.

أداة البحث:

لتحقيق اهداف البحث وللإجابة عن اسئلة الدراسة قامت الباحثة بإعداد أداة البحث، بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة، وتبين انه من الافضل بناء استبيان استطلاعي مفتوح لتحديد اهمية التراث وبالأخص المعلقة الجدارية لحفظ المفاهيم والعلاقات المكتسبة وتنمية الابداع وتطبيقه على طلاب التربية الفنية بكلية التربية الاساسية بدولة الكويت.

الاستنتاجات:

- أهمية استغلال الرموز التراثية ذات القيم الجمالية في تصميم المعلقة الجدارية.
- قدرة الرموز التراثية على التعبير عن الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء.

- أهمية الدمج بين الجماليات التراثية والأساليب المعاصرة لإنتاج أعمال فنية مبتكرة وجذابة.
- الدور الفاعل للطلاب في استيعاب وتطبيق هذه القيم من خلال ورش عمل فنية تربية.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي، توصي الباحثة بالآتي:

- إدراج ورش عمل فنية مخصصة ضمن المناهج التعليمية بقسم التربية الفنية تركيز على استلهم الرموز التراثية في تصميم المعلقة الجدارية.
- تدريب الطلاب على المفاهيم والمهارات الجمالية والفنية المرتبطة بالتراث.
- تفعيل التصميمات المستوحاة من التراث الكويتي المعاصر بأساليب تقنية حديثة.
- تعزيز المفاهيم الإبداعية كالأصالة والطلاقة الفكرية والمرونة في التصميم.

المقترحات:

- إجراء دراسات مستقبلية تقارن بين استخدام الرموز التراثية في التصميم الجرافيكي والمعلقة الجدارية.
- اقتراح برامج تعليمية متكاملة تربط بين الفن والتراث في المراحل التعليمية المختلفة.
- دراسة تأثير استخدام المعلقة الجدارية المستوحاة من التراث على المتلقي في البيئات التعليمية والثقافية.
- توسيع نطاق الدراسة ليشمل مجتمعات عربية أخرى لتبادل الخبرات والاستفادة من التنوع الثقافي في الرموز التراثية.

جدول توزيع برنامج ورش العمل على طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية الاساسية بدولة الكويت:

جدول "ورش العمل"

الزمن/ ساعاتان – ثلاث مرات يومياً – لمدة شهر

م	الجلسات	المفاهيم والمهارات
١	الاولى	التهيئة
٢	الثانية	الوصف - التصنيف - التحليل
٣	الثالثة	العلاقات التشكيلية والجمالية
٤	الرابعة	التصور الرباعي لمكونات الابداع
٥	الخامسة	الطلاقة الفكرية (الشكلية) المرونة – الاصالة
٦	السادسة	تدوين الملاحظات
٧	السابعة	التفسير واحداث التكامي
٨	الثامنة	تنمية المفاهيم (التشكيلية – الجمالية)
٩	التاسعة	تنمية بعض المفاهيم الابداعية
١٠	العاشر	ورشة عمل معلقة مستوحاه من التراث الكويتي
١١	الحادية عشر	ورشة عمل لإعداد معلقة مستوحاه من التراث الكويتي المعاصر

فى ضوء ما سبق عرضه يتضح لنا أهمية استغلال القيم الجمالية للرموز التراثية فى تصميم المعلقة الجدارية لما لها من دور فعال فى الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني، إضافة إلى دورها فى تنمية الحس الفني لدى الأفراد، وتوفير بيئة بصرية معاصرة تمتزج فيها أصالة الماضي بروح الإبداع الحديث.

استنتاجات الدراسة



تستلهم المعلقة الجدارية رموزاً كويتية تراثية بأسلوب فني معاصر. مستوحاه من القلادة، يتميز بزخرفة مركزية تشبه زهرة ذات فروع وأهداب زرقاء. استخدام الألوان البرتقالي والأزرق والأسود والأبيض يحمل دلالات ثقافية مرتبطة بالبيئة الكويتية.

تعكس المواد والتقنيات اليدوية المستخدمة جانباً من الحرف التقليدية. فالمعلقة تدمج بنجاح عناصر التراث فى تصميم جديد، مما يبرز جمالياته بطريقة جذابة ومناسبة للتربية الفنية، ويمكن استخدامها لتعريف الطلاب بالتراث المحلي وأهمية الحفاظ عليه.



تحمل هذه المعلقة الجدارية أيضاً طابعاً تراثياً كويتياً واضحاً، ربما مستوحى من شكل "القرط" (الحلق).

ان التصميم يأخذ شكل دمعة أو كمثرى، مطرزاً بزخارف نباتية وهندسية ملونة باللون الأحمر والأخضر والأبيض، مع لمسات ذهبية محتملة. الزخرفة المركزية البارزة تشبه زهرة ذات بتلات حمراء ومركز أبيض.

وتتضمن المعلقة ثلاثة أهداب متدلّية بألوان متناسقة (أحمر، أخضر، أصفر/ذهبي)، مما يضيف إليها عنصراً بصرياً وحركياً.

وتعكس هذه الألوان والزخارف رموزاً ومعاني تقليدية متوارثة في الثقافة الكويتية. استخدام التطريز الدقيق يشير إلى حرفية يدوية تقليدية، بالمقارنة مع الصورة في الأسفل، والتي تبدو كقطعة مجوهرات ذهبية مزخرفة، ويمكن استنتاج أن المعلقة الجدارية هي محاولة لترجمة جماليات هذه القطعة الثمينة إلى عمل فني معلق، ربما بهدف إبراز قيمتها الفنية والتراثية في سياق تربوي.



تستلهم هذه المعلقة الجدارية شكل "الهلال" المتكرر، وهو رمز ذو دلالة ثقافية وإسلامية عميقة في الكويت، ويتكون التصميم من ثلاثة أهلة متداخلة بأحجام متناقصة، مصنوعة من مادة تبدو طبيعية أو معاد تدويرها، ربما الخيش أو الكرتون المقوى، مما يضيف عليها طابعاً ريفياً أو صديقاً للبيئة.

ولقد تم تزيين الأهلة بعناصر مختلفة: الأول يحمل حجراً أخضر بارزاً وزخارف ذهبية بسيطة، الثاني مزين بنقاط سوداء وبيضاء صغيرة، والثالث مطلي باللون الأخضر ومزين بخرز ملون، وتدلّى من الهلال الأخير مجموعة من الخيوط الملونة (أخضر، برتقالي، أبيض) والخرز، مما يضيف لمسة حيوية وبوهيمية إلى العمل.

وتشير الصورة المرسومة إلى تصور فني مبكر للتصميم، ويبدو أن المعلقة تجسد فكرة النمو والتطور أو المراحل المختلفة، ربما مرتبطة بدورة القمر أو مضاهيم ثقافية أخرى. استخدام مواد بسيطة وتزيين متنوع يعكس إمكانية الإبداع الفني باستخدام موارد متاحة، وهو ما يمكن أن يكون له قيمة تعليمية في مجال التربية الفنية.



تميزت هذه المجموعة من المعلقة الجدارية بتصميم موحد مستوحى من شكل الحلي الذهبي، وتتكون كل معلقة من جزء علوي مستطيل ذو حواف منحنية وجزء سفلي بيضاوي الشكل متصل به.

الزخرفة المركزية البارزة هي نجمة أو زهرة ذات ثماني بتلات ملونة (أحمر، أصفر، أخضر، بني) محاطة بإطار بني، والخلفية زرقاء فاتحة مزينة بنقاط صغيرة، الجزء السفلي البيضاوي يحمل زخارف مشابهة بألوان مختلفة، وتتدلى من الأسفل أهداب حمراء وبرتقالية.

وتشير الرسومات الأولية في الأعلى إلى تطور التصميم، بدءاً من رسم بسيط للزهرة وصولاً إلى تصور أكثر تفصيلاً للمعلقة، والصورة على اليمين قطعة مجوهرات ذهبية أو زينة صدرية تقليدية تشترك مع المعلقة في بعض العناصر الشكلية والزخرفية، وتكرار التصميم بثلاثة ألوان مختلفة (مع اختلاف طفيف في الجزء السفلي) يوضح استكشافاً للخيارات اللونية وتأثيرها على العمل الفني المستوحى من التراث.



تستلهم هذه المجموعة من المعلقة الجدارية شكل "الدمعة" أو "الكمثرى"، وهو شكل تقليدي شائع في الزخارف والحلي الكويتية، وتم تنفيذ المعلقة باستخدام مواد مختلفة، يبدو أنها جلد أو قماش سميك باللون البني الفاتح والأبيض، والزخرفة الرئيسية تتكون من زهرة حمراء ذات مركز

أبيض أو ذهبي وأوراق خضراء على الجانبين، وبعض المعلقةات تتميز بتفاصيل إضافية مثل خرز ذهبي صغير أو تطريز بالخياط الملونة على حواف الزهرة والأوراق.

وتظهر الصورة في الأسفل اليسرى قطعة مجوهرات ذهبية مزخرفة بنفس الشكل العام، مما يؤكد أن المعلقةات الجدارية مستوحاة من هذا النوع من الحلي التقليدية، وتعرض الصور الأخرى مراحل مختلفة من الإنتاج أو اختلافات طفيفة في التصميم، فنعكس هذا العمل الفني محاولة لتحويل قطعة زينة شخصية تقليدية إلى عمل فني معلق، بهدف إبراز جمالياتها وتفاصيلها الزخرفية في سياق مختلف، كما أن استخدام مواد بسيطة وتنفيذ يدوي يضفي على العمل طابعاً حرفياً وأصيلاً.



تتميز هذه المعلقة الجدارية بتصميم رأسي يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية: مثلث علوي، وشريط مستطيل في المنتصف، ومجموعة من الأهداب المتدلية في الأسفل، المثلث العلوي مطلي باللون الأزرق الداكن ومزين بزخارف ذهبية تبدو مستوحاة من الحلي، الشريط الأوسط أزرق فاتح ويحمل صفيين من الخرز الملون (أصفر وأحمر) يفصل بينهما حلقات معدنية.

وتتدلى من الشريط مجموعة من الأهداب باللونين الأحمر والأصفر، مما يضفي عنصراً حيوياً وحركياً إلى التصميم، وتشير الصورة المرسومة إلى مخطط تفصيلي للزخارف الموجودة على المثلث العلوي والشريط الأوسط، مما يوضح مدى دقة التنفيذ، والصورة الأخرى تعرض قلادة ذهبية فخمة ذات تصميم مثلي مماثل في الجزء العلوي، مما يؤكد أن المعلقة الجدارية تستلهم عناصرها الزخرفية والتركيبية من هذا النوع من الحلي التقليدية الكويتية، ربما مع تبسيط وتكييف العناصر لتناسب وسائط العمل الفني المعلق.



تميزت هذه المعلقة الجدارية بتصميم يجمع بين الجزء العلوي المثلث والجزء السفلي نصف دائري، مستوحى من أشكال الحلق الذهبية، مزينة بنقوش دائرية متكررة وتفاصيل ذهبية صغيرة على الحواف وفي المركز، وتتدلى من الأسفل خمسة شرابات سوداء مثبتة بحلقات ذهبية نصف دائرية.

وتعكس الزخارف الهندسية واللون البني اهتماماً بالعناصر الأرضية والتراثية، ويشير وجود الرسمة الأولية إلى عملية تطور التصميم، ويمكن اعتبار هذه المعلقة تجسيدا للقيم الفنية والتشكيلية المستوحاة من التراث الشعبي الكويتي، مقدمة بطريقة إبداعية في مجال التربية الفنية.



تميزت هذه المعلقة الجدارية بتصميم نصف دائري أو يشبه القوس، ربما مستوحى من شكل "المشربية" أو عناصر معمارية تقليدية أخرى، والخلفية مصنوعة من مادة ذات ملمس طبيعي، ربما

خيش أو قمماش سميكة، ومزينة بزخارف نباتية ملونة بالأحمر والوردي والأخضر والأزرق، تشبه أزهاراً وأوراقاً متداخلة.

وتتدلى من الأسفل مجموعة من الأهداب الذهبية اللامعة، مما يضيف لمسة من الفخامة والحركة، ويشير الرسم الأولي إلى تصور مبكر للتصميم والألوان، ويعكس هذا العمل محاولة لدمج عناصر نباتية وزخرفية تقليدية بأسلوب فني حيوي وملون، مما يبرز القيم الجمالية الكامنة في التراث الشعبي الكويتي بطريقة معاصرة ومناسبة للاستخدام في التربية الفنية.

المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر م ز) مجلده، دار صادر، بيروت
- اسماء عزيز عبد الحكيم، القيم الجمالية في كتب القراءة للصفوف الأولى في العراق ومصر ولبنان: دراسة تحليلية مقارنة، مستودع بحوث جامعة القادسية، ٢٠١٨
- اميرة ثروت محمد مصطفى، القيم الجمالية والثقافية للمعالجات الجدارية في المباني التعليمية (دراسة تطبيقية لسور كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية)، مجلة التراث والتصميم، المجلد ٤، العدد ٤، ٢٠٢٤
- انوار على علوان، جماليات العلاقات الشكلية في تصاميم الاعلانات التفاعلية المعاصرة، كلية الفنون الجميلة، جامعه بابل، العراق، ٢٠٠
- ايمان صلاح حامد محمد، الفن الأفريقي قيمة جمالية وتشكيلية في تصميم المعلقة النسجية المطبوعة، مجلة التراث والتصميم، المجلد ٢، العدد ١٢، ٢٠٢٢
- باسم كمال البكري عبد المقصود، القيم الجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الاثرية بالملكة العربية السعودية والافادة منها في تصميم معلقة فنية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية النوعية، المجلد ٢، العدد ١، ٢٠١٨
- حكمت عبد القار السيسي، فلسفة الاستلهام من التراث في ابتكار تصميم معلق نسجي طباعي معاصر يحمل قيماً جمالية وتقنية حديثة، مجلة العلوم التربوية النوعية، جامعة بنها، ٢٠٢٤
- دعاء محمد المراغي أحمد المراغي، القيم الجمالية للتراث الشعبي والاستفادة منها لابتكار معلقة طباعية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة أسيوط، ٢٠٢٣
- زين بن يحيى بن على خيرى، النزعة الكمالية لدى الطلبة الموهوبين في محافظة القنفذة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية الخاصة بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧
- عبد الوهاب عبد الحكيم هارون، محمد عبد الرحمن الحصين، صور من التراث العمراني، ادارة الملك عبد العزيز للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣
- عبير فاروق احمد، سلوى ابو العلا محمود، القيم الجمالية للحلى الشعبية والاستفادة منها في استحداث معلقة معدنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد ٣، العدد، ٢٠١٨

- عزيزة ضبيان زغير الضلعان، ابتكار معلقات نسجية مطرزة مستلهمة من تراث منطقة "حمى الثقافية" باستخدام استراتيجية إعادة تدوير مخلفات صناعة الملابس والمنسوجات لدعم السياحة بالملكة العربية السعودية، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، العدد ٢٠، ٢٠٢٤
- علي عشييري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط٤، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢
- فاتن العجلان، نسرين النقيب، ابتكار معلقات جدارية مستوحاة من التراث الشعبي السعودي باستخدام التقانات الحديثة لإثراء المعارض الثقافية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٣
- فتحى عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والابداع، ط٢، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨
- فهد عبد الله الاسمري، مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية الخاصة بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤
- الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مادة (ارث)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠١٠
- فيفيان فهم السي احمد، المفردات التشكيلية في مختارات من الفن الشعبي وتوظيفها في تصميم أقمشة المعلقات المطبوعة، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، جامعه دمياط، كلية الفنون التطبيقية، المجلد ٦، العدد ١، ٢٠١٩
- محمود عبد الله الخوالدة، محمد عوض الترتوري، التربية الجمالية علم انفس الجمال، الشروق للطباعة والنشر، ط١، عمان، الاردن، ٢٠٠٦
- مروة محمود جلال محمد، الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسيوة في تصميم أقمشة المعلقات المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد ١٤، ٢٠١٩
- مولاي امحمد بن عمر، الرمز التراثي في ديوان "رجل من ارض الحلاج" لأحمد دليل، مجلة اشكالات، معهد الاداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ١١، ٢٠١٧
- ناديا هایل السورور، مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، عمان، دار الفكر، ٢٠١٣